

المشروط العشرة للتعايش بين الأديان

للدكتور حامد طاهر

أولاً : لابد أن أقرر هنا أن (هوجة) مؤتمرات الحوار بين الأديان قد ثبت فشلها تماماً ، وأن المشاركين فيها من مختلف الدول كانوا يجتمعون ويتحدثون ثم يعود كل منهم إلى موطنه ، متشبيهاً بمعتقداته ، رافضاً معتقدات الآخرين ، لذلك رحبت أدعو في حدود إمكانياتي البسيطة إلى أهمية أن تطوى صفحة الحوار بين الأديان لكي يحل بدلاً منها : مبدأ التعايش بين الأديان ، على أمل أن يتم تطبيقه في الواقع العملي ، حتى يسود الأمن والأمان داخل المجتمع ، وتدور عجلة التنمية ، وينصرف الناس إلى تحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية ، بروح من التعاون والتضامن ، والمبعد عن الحقد والفرقة والمكرهية .

ثانياً : أن علاقتي بهذا الموضوع ليست وليدة اليوم ، ولما هي مجرد انطباع انفعالي للظروف الحالية ، وإنما ترجع هذه العلاقة إلى بداية التسعينات من القرن الماضي . فقد حضرت فيها ، وكتبت عنها الكثير من المقالات في الصحافة المصرية ، ونشرت بحثاً مركزاً بعنوان (ظاهرة التطرف الديني في مصر : التشخيص والحل) ، كما أشرفت على بعض الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه) في نفس الموضوع .

ثالثا: أن الحلول التي أقدمها في هذا المقال — كما في كل كتاباتي تقريبا — تتميز بطابع عملي، بمعنى أنها قابلة للتفيذ مباشرة في الواقع الذي نعيشه. فهي ليست تنظيرا مجردا، ولما تهويما في الخيال، أو استطرادا في تجارب بعيدة عن مجتمعنا.

وقبل أن أنتقل إلى مجموعة المشروط العشرة، التي أرى أنها تحقق مبدأ التعایش بين الأديان، أود أن أؤكد على موقف الإسلام من بعض جوانب هذا المبدأ كما ورد في العديد من آيات القرآن الكريم، ومنها:

(يا أيها الناس إنا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ..)

(لا إكراه في الدين)

(لكم دينكم ، ولى دين)

(إن الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون)

(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا .. لست منهم في شيء)

(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة، والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن)

المشرط الأول: إيقاف كل أنواع المتنازبات الدينية والإثارة سواء كانت أفعالا أو أقوالا لدى بعض الدعاة وأتباعهم.

المشروط الثانى : تجريم ازدرأ الأديان من خلال قوانين محددة العقوبات تبعا لمستوياته المختلفة .

المشروط الثالث : المنع التام لغير المتخصصين فى دراسة الدين من الحديث فى وسائل الإعلام .

المشروط الرابع : تشديد الرقابة على دور النشر والمطابع التى تعيد نشر مؤلفات سابقة معروفة بالمتشدد والمتطرف .

المشروط الخامس : تطوير مادة الدين فى المدارس بحيث تصبح مادة القيم الدينية ، ويتم تدريسها لجميع التلاميذ دون فصل الأقباط عن المسلمين .

المشروط السادس : تشجيع نشر ثقافة المساواة ، والتسامح ، والتعايش المجتمعى من خلال المسلسلات والأفلام والبرامج الهادفة .

المشروط السابع : تفعيل التعاون المفقود بين الوزارات المختصة بالتوعية وتوجيه الرأي العام ، وهى : الأوقاف والثقافة والإعلام والتعليم والتعليم العالى .

المشروط الثامن : تقديم النماذج الفعلية للتعايش بين الأديان فى المجتمعات الإسلامية قديما وحديثا .

المشروط التاسع : نشر الثقافة العلمية فى المجتمع ، وبيان دور العقل فى حل المشكلات المزمنة والراهنة ، وبحث قضايا التنمية والإنتاج.

المشروط العاشر : استعادة دور الأزهر ودار الإفتاء كمرجعية أساسية فى بيان حقائق الدين ومقاصده ، والرد على استفسارات المواطنين.

والله ولى التوفيق
